أورهان باموق .. بين المدينة والسيرة

كُليزار أنور

ارتباط الإنسان القوي بمدينته يبلور شخصيته الأدبية.. هذا ما حصل مع باموق حين تنفس لأول مرة هواء اسطنبول وعاش فيها وأصبحت هي قدره الذي لا يُناقش.

ولد في ٧/ حزيران/ ١٩٥٢ لعائلة ميسورة الحال ذات جذور عثمانية.. وعاش مع والدته وأخيه الأكبر وجدته وأعمامه وزوجاتهم في بناء مؤلف من خمسة طوابق مكتوب على بابه بتباه "بناء باموق". وعائلته سكنت الطابق الرابع.

وكما أن انهيار الدولة العثمانية لاسطنبول منحهم الحزن والضياع.. والعام شمل الخاص.. تفتتت العائلة الكبيرة وعائلتهم الصغيرة عبر المشاحنات الكثيرة بين أمه وأبيه، وبين أبيه وأعمامه وعماته لكثرة الخسارات التي ألمت بهم.

كان التخيل إحدى الغرائب الخاصة به في طفولته.. وشعوره بأن هناك شخصاً آخر مثيله وكأنه توأمه يشبهه في كل شيء.. هذا الأمر لم يجعله مريضاً بانفصام الشخصية، لأن بمقدوره العودة إلى واقعه في أية لحظة يريد هو.. كما لو أن أحدهم يُطفئ المصباح وهو خارج من الغرفة، فالفرق كبير بين رجل يعتقد أنه نابليون ورجل يُسرمن التفكير دائماً بأنه نابليون. وكان يحب أن يرى كل الأشياء من حوله بالأسود والأبيض ويستهويه الثلج كثيراً، فاسطنبول تبدو أجمل تحت الثلج، إذ يغطي طين المدينة وقذارتها وتصدعاتها وأمكنتها المهملة. وشكل البسفور أيضاً إحدى أهم المتع الحقيقية التي شعر بها لما يمثله من أثر لعصر غني في مرحلة دخلت فيها الحضارة العثمانية وثقافتها تحت التأثير الغربي من دون أن تفقد خصوصيتها وقوتها. حضارة البسفور منحته زهواً كونه امتداداً لحضارة عظيمة.

البيت (بناء باموق) أول حضن " هل هذا ارتباط ببيت؟ ممكن. لأنني ما زلت أعيش في البناء نفسه بعد خمسين سنة. البيت مهم بالنسبة لي لأنه مركز العالم في رأسي أكثر من كونه جمال غرف وأغراض. ولكن خلف ذلك الحزن هناك إحساس طفولي ومعقد بشجارات الأم والأب، وفقر قادم باستمرار نتيجة إفلاسات أبي وعمي، وصراعات المال والملك داخل العائلة."ص (٩٠-٩١). ويتطرق إلى علاقته بوالديه الغائبين دائماً لحد الضياع.. وسكنه لفترة في بيت خالته في (جيهان غير) وتعاملها اللطيف معه هي وزوجها الصحفي والشاعر والناشر (شوكت راضيو).

وكل هذا ولد في داخله شعوراً بالحزن وخلق سوداوية مترسخة في قلبه بتباه.. انه حزن جماعي موحد وفريد بين الذين يعيشون في المدينة.. أي اسطنبول.. هذا ما شعر به (بودلير) عندما زارها وبعدها صديقه الكاتب والناقد (تيوفيل غوتيه) الذي وجد بعض مناظر المدينة سوداوية جداً، فألف كتاباً عن ذلك.. وتأثر به الكتاب الاسطنبوليون أمثال (يحيى كمال و أحمد حمدي طنبنار) وغيرهما من الشعراء.. الكل يشاركون المدينة حزنها وشعورها بالخراب والفقدان.. ويبدو أن سر اسطنبول هو أن تعيش الفقر إلى جانب التاريخ العظيم.

ومن اللواتي أثرن فيه وخاصة بطفولته جدته لأبيه.. خريجة معهد المعلمات، درست التاريخ والتي كانت مؤمنة بحملة التغريب الأتاتوركية، لكن دون أن تهتم بالشرق أو الغرب.. امرأة طويلة ونحيلة وجميلة ارتبطت بجده بعد أن خرجت معه قبل أن تخطب إليه وهذا بحد ذاته جرأة كبيرة في اسطنبول في ذلك الوقت.. ومات الجد بعد أن جمع ثروة جيدة.. وأصبحت الأرملة ربة أسرة كبيرة.. سطوتها سارية المفعول داخل البيت إلى أن أضاع والده وعمه من ايديهما المصنع الذي خلفه الجد في باكورة عمرهما وتتالت الافلاسات وبيع أمهما الأملاك والأبنية واحداً بعد الآخر.. عاشت حياة مرفهة لديها الحشم والخدم تأمر وتنهي وتدخن وتلعب بأوراق اللعب مع صديقاتها.. وأغلبهن بعمرها ومستواها. ودراستها للتاريخ جعلها تسمي كل حفيد من أحفادها باسم أحد سلاطين الدولة العثمانية المظفرين في سنوات تأسيسها.

كبر الطفل ودخل المدرسة.. أراد منذ البداية أن يفهم الصف والمعلمة بأنه تلميذ جيد وذكي.. يرفع اصبعه لكل سؤال يعرفه أو لا يعرفه.. كانت رغبة لإظهار نفسه للمعلمة بأنه ذكي وشاطر مثل الغني الذي يضع قطعة زينة أو ربطة عنق غالية ليبين للناس ثراه. والأمر الآخر الذي تعلمه في المدرسة.. يحب رؤيته للمعلمة بوصفها "سلطة" يجب أن تطاع ولابد للحصول على مباركتها، بانجازه الفروض المدرسية وسماع نصائحها وحل مسائل الحساب قبل الجميع والحصول على أعلى درجة ليكون بنظر المعلمة أذكى تلميذ في الصف.

وعلى مدى خمسة وأربعين عاماً بعد تعلمه القراءة والكتابة يتذكر مكتوبجية المدينة بدءً من أحمد راسم ويحيى كمال وعبد الحق شناسي ونامق كمال وعلي أفندي البصيري وأحمد هشام.. ووصولاً إلى برهان فلك.. اهتموا بكتابة المقالات التي تتناول المدينة وأهلها.. هدفها تقديم آداب العيش والدخول في تفاصيل حياة الاسطنبوليين مقدمين النصائح والانتقادات.. وهذه نصيحة كاتب زاوية اسطنبولي (أحمد راسم) عمرها مائة وثلاثون عاماً: "إذا كنتم لا تجدون موضوعاً بسبب المحظورات السياسية، وضيق الهامش، تناولوا موضوع مشاكل البلدية، وحياة المدينة، لأنها مقروءة في كل وقت!" ص ,١٤٢

بعد دخوله المدرسة اكتشف أهله ومن حوله بأنه يمتلك موهبة الرسم.. وشجعه والده -خاصةً- فاشترى له الأوراق والألوان والأقلام ليرسم، وأبدى اعجابه بكل لوحة يرسمها.. واستجاب للمديح وتحولت الموهبة الى مهارة حقيقية تدريجياً.. وشعر بأن الرسم هو امتلاك عالم ثان لا يشعر بالذنب من وجوده.. عالم يخلصه من مضايقات الحاضر إلى واقعية عالم آخر مما جعله يؤمن بأنه شخص خاص ومختلف. ومن الخامسة عشرة بدأ برسم مناظر اسطنبول بشكل مهووس وخاصةً مناظر البسفور.

لم يكن الرسم وحده يشكل اهتمامه الوحيد، بل القراءة ايضاً، ففي صالون جدته لأبيه، في المكتبة ذات الزجاج الجرار التي قليلا ما تُفتح توجد موسوعة الحياة وكتب ضخمة كثيرة.. أخذت قدماه تمشيان اليها.. قرأها بنهم وحب.. ومن أكثر الكتب التي نالت اعجابه (موسوعة رشاد أكرم قوتشو) التي يفخر بها قوتشو بأنها أول موسوعة في العالم حول مدينة. ويعتبر إحدى الشخصيات التي أبدعت صورة اسطنبول الحزينة كحزن حياته.

عائلته ابتعدت عن الدين تماماً، فلم ير أحداً من عائلته في بناء باموق يصلي أو يصوم أو يتمتم بدعاء.. ما عدا الخدم.. لذا ارتبط بذهنه الطفولي بأن الله لا يهتم بأمثاله، بل بالفقراء فقط وبأن الدين عائد لهم.

درس المرحلة الثانوية في (روبرت كوليج) أربعة أعوام بما فيها السنة التحضيرية لدراسة اللغة الإنكليزية.. هنا أدرك أن طفولته انتهت وأن العالم أكثر تعقيداً مما كان يتصور.. وطالما لديه الميول للرسم فدراسة العمارة تناسبه تماما.. ودرس بعدها الهندسة المعمارية في الجامعة التقنية في اسطنبول.

كبر الشاب الذي في داخله وبدأ القلب يدق.. وأعطى لأول عشق دخل حياته اسماً مظللاً.. اسمها فارسي ويعني: الوردة السوداء. تدرس في المدرسة الفرنسية، من عائلة غنية، وفي أحد الأصياف جذب اهتمامها.. وأُعجبت به وترددت على البيت الذي أتخذه مرسماً.. كانا يلتقيان هناك ليرسمها وأصبحت نموذجه.. وتوالت اللقاءات.. خرجا إلى اسطنبول لإخفاء عشقهما لا لإعلانه.. كانا يمشيا كسائحين. واعتادت بعدها أقدامهما إلى متحف الرسم والنحت. وانتهى غرامه الأول بسفر الحبيبة إلى سويسرا للدراسة في إحدى مدارسها الفخمة.. كتبَ لها رسائل كثيرة، ولم يتلقَ الجواب!

رؤية الكتاب الأتراك -وخاصةً الكاتب أورهان باموق- عن اسطنبول تختلط دائماً بذكرياتهم، وحبهم الشديد لمدينتهم التي ترعرعوا فيها.. انها شبيهة بالولاء. وهي رؤية تختلف عن رؤية الغريب لها الذي جاءها كسائحاً وعيناً أخرى، فقد سجل الأجانب كيف بدت المدينة بحيادية.. عاداتها وتقاليدها وتكايا الدراويش، والحدائق، وجمال المقابر، والقصر، والسلطان، والحرم، والمتسولون، وكلاب الشوارع، وخطر الخمر، واختباء النساء، وأسرار المدينة، والرحلة إلى البسفور، وجمال المناظر والخيال. وكانت اسطنبول -على مر التاريخ- مثار فضول.. لذا زارها كتاب كثيرون وسجلوا ملاحظاتهم وكتبوا عنها ورسموها أمثال: (الرسام مليغ، وديِ كامب.. والكتاب: جيرار دي نيرفال، تيوفيل غوتييه، إدموند دي أميكيس، فلوبير، لامارتين، اندريه جيد، بيير لوتي، كنوت هامسون، هانس كريستيان أندرسن). "لماذا يسعدني إلى هذا الحد السماع من الآخرين بأن اسطنبول مدينة حزينة؟ لماذا أبذل كل هذا الجهد لأشرح للقارئ جيداً بأن الحزن هو الشعور الذي منحتني إياه المدينة التي قضيت حياتي كلها فيها؟"ص, ٢٥١

"اسطنبول الذكريات والمدينة" مذكرات الكاتب التركي أورهان باموق/ صادرة عن دار المدى/ ٢٠٠٧/

جزع بابلي
ما من محنة .. اشد من التيه

صلاح نيازي

" جزع بابلي"، ديوان جديد للشاعر العراقي المغترب صلاح حسن. بمَ يختلف هذا الجزع؟ يقول الشاعر في قصيدة "تيه":"يا إلهي لقد وصلنا / ولكننا ما زلنا تائهين" (مؤرخةعام ٢٠٠٢ لاهاي) ما من محنة، ما من إحباط، أشد من هذا التيه: أن تصل ولا تَصل في آنٍ واحد. ما الذي تفعله؟ هل تعيد رحلة حياتك من جديد؟ ربما تصل، كما في المرة الأولى، وتبقى تائها. هذا هو اليأس المطبق لا ريب.

حينما يُشَلّ تفكير الإنسان ولا يرى حلاً تكون محنته أكبر من أية مواساة.

مأساة هذا الإنسان (أو القوم)، تظهر بآستغاثته :" يا إلهي"، وكأنه تأكد فعلاً من عجزه عن القيام بأيّ فعل لا بد له من نجدة.

هذا بالضبط ما يعاني منه العراقي، وكأنْ من قديم الزمان، :"يا إلهي لقد وصلنا/ ولكننا ما زلنا تائهين"

قبل أن نتمعّن في هذا الديوان (صدر ٢٠٠٧)، أود أن أمهد بكلمات شخصية. تعرفتُ على شعر صلاح حسن، لأوّل مرّة، حينما نشرتْ دار مواقف عربية، بالمملكة المتحدة عام ١٩٩٤، كتاباً شعريا ضم ثمانية شبان من الشعراء العراقيين. كتبتُ في حينها تقييماً لهذه المختارات، وخمنتُ أن سيكون لموهبة صلاح حسن شأن. وقتها، لم أكن أعلم أنه حصل على جائزة بابل عام ١٩٧٨، وجائزة مجلة الأقلام الأولى عام، ١٩٩٢ وهي السنة التي غادر فيها العراق، إلى عمان، فهولندا. خلال هذه الفترة، أصدر صلاح حسن ثمانية عشر عملاً شعريا ومسرحياً (تخرج في أكاديمية الفنون الجميلة -قسم المسرح)، ومعظمها تُرجم إلى اللغة الهولندية خاصة وبعض اللغات الأخرى.

نال صلاح حسن، جائزتين شعريتين أخريين هما: جائزة دنيا الهولندية للشعر للعامين١٩٩٦، و ١٩٩٨ كما نال جائزة مدينة هارلم الهولندية عام ,٢٠٠٤ لو أضطررتُ أن أختزل هذا الشاعر بكلمة واحدة، لقلت إنه مختلف. كيف؟

كان هذا الشاعر محظوظاً فتخصّص في المسرح، في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، وهي أكاديمية مرموقة وعريقة أي أنه وجد وسيلة أخرى، للتعبير عن نفسه، هي غيرالوسائل الشعرية التراثية، أطلالاً بسقط اللوى وحومل، أو جناً أو بقر وحش، أو نساء نؤومات الضحى ومحرمات. ربما بهذا التأثير، باتت القصيدة لدى صلاح حسن ممسرحة. أي آنتقل مع بعض من الشعراء الشباب كرعد مشتت وطارق حربي، وكريم عبد، والمرحوم قاسم جبارة وهاشم معتوق، من القصيدة الزمانية إلى القصيدة المكانية. المعروف أن الشاعر العربي عموماً يعزف المعنى، لأنه آبن الحداء والموسيقي. بينما الشاعر الغربي يمسرح المعنى، لأنه متأثر بالمسرح.

يبدو أن أولى القصائد المكانية الممسرحة بالعراق، ظهرت في ديوان "الوتر الجاحد" لأكرم الوتري (نشر عام ١٩٤٧).

كان أكرم الوتري الشاعر الوحيد من بين شعراء جيله كالسياب ونازك الملائكة، الذي يمكن أن نقول عنه شاعر مدينة.

هكذا يحاول صلاح حسن أن يؤسس مع لداته مبدأ تغافل عنه الشعر العربي القديم. هذا المبدأ باختصاريقرر أن الجغرافية في الشعر أهم من التأريخ، على آعتبار أن الأماكن الطللية في الشعر الجاهلي، ماهي إلاّ تأريخ مجغرف- إن صح التعبير - شاخ وتعفر ومات.

خلاف ذلك، فالمكان الممسرح هو آختصار أزمان في لقطة، آختصار بحر في قطرة، آختزال صحارى بقبصة رمل، وهذه من أعلى درجات الفن.

مع ذلك ما يفعله صلاح حسن مختلف. الجغرافية لديه، وإن كانت محدودة بأبعاد خشبة مسرح، إلاّ أنه يعمقها عن طريق تأثيثها بالأساط ير. صلاح حسن مشبع بالأساطير السومرية والبابلية. ومن هنا سرّ آختلافه عن الشعراء الآخرين، لا سيما في نظرته للموت، في نظرته للريح ، وفي نظرته للفضاء المرعب ما بين السماء والأرض.(سنتحدث في مناسبة أخرى عن هذه العناصر الثلاثة بتفصيل)

الموتى في معتقدات السومريين، مثلاً أحياء، قد يغادرون قبورهم ليوقعوا بالمدينة الحرائق والدمار، إن لم يوف الناس بنذورهم. الأموات أحياء بصورة ما.على تلك المثابة كانت هيئة الإنسان الخالد أتونفشتم، الذي ذهب إليه كلكامش لمعرفة أسرار الخلود : أتونفشتم ، في نظر كلكامش في الأقل، ميت حيّ، أو حيّ ميت، لا فرق.. طوّر صلاح حسن هذه المعادلة وجعلها معاصرة، فإذا نحن العراقيين أموات ولكن نمارس الحياة كيفما آتفق. يقول حسن، في قصيدة :"خطأ شائع" :"...تعبت من المنفى/ هذا الحضور المؤقت/ حاضر قابل للآستبدال/ كأنني أعيش حياة ميتة/ كأنني أعيش ميتاً في حياتي...".

يقول في قصيدة :"موتاي الرائعون": "...هذه الليلة سأنام طويلاً/ كي يستيقظ ميتي/ ويمضي إلى مرسمه/ ليكمل لوحته الأخيرة".

ما الذي جدّ في المشهد الشعري العراقي بعد هذه الكوارث؟ لنأخذ ثيمة واحدة فقط : الخوف.

المعروف أن الشاعر العربي عامة، والعراقي خاصة منتشٍ ببطولاته وسادرٍ في غيّ معجزاته العضلية، ولا نعرف له ضعفاً، إلاّ إذا كان أمام :"العيون التي في طرفها حور، قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا...". ربما لأوّل مرّة في الشعر العربي نقرأ للجواهري، وهو شاعر التحديات العضلية، قصيدة يصوّر فيها ضعفه الإنساني.

كان الجواهري في أيامه الأخيرة ببراغ، ينشد الدفء والحنان. ومن يعطيه الدفء والحنان وكذلك الملاذ والأمومة، إلاّ المرأة." لم يجدها لكنّ وجد بيروت، فآرتمى على صدرها ظامئاً، وناجى "فرصوفيا" أمّاً رؤوماً. من المحتمل أن الجواهري عاش أفظع كابوس في الشعر العربي، يتقطع نومه وهو في تلك السن المتقدمة، يخاف أن يكون كأسه مسموماً، ويتلمس الجدران في الظلام ليتأكد من أنه ليس في مهمه أوفلاة. قال في قصيدة :"يا دجلة الخير":

أجس يقظان أطرافي أعالجها
مما تحرقت في نومي بأتون
وأستريح إلى كوب يطمئنني
أن ليس ما فيه من ماء بغسلين
وألمس الجدر الدكناء تخبرني
أن لست في مهمه بالغيل مسكون"

الغريب أن الجواهري راح من شدة الخوف يتأكد من أعضائه، بتلمسها. كبر الصورة بإطفاء كل الحواس إلاّ حاسة اللمس. لا بدّ أنه كان يلهث رعباً، فعب الماء، ولايدري هل كان سماً أم لا! أكثر من ذلك ، وظّف الجواهري، الظلام والجدر الدكناء، حتى يكمل تيهه، لأنه لا يرى ما حوله. توسّع التيه بالغيلان.

كان من قوة الخوف أنْ أرجعت الجواهري مرّة واحدة إلى طفولته. الجواهري بقدرة الخوف هذا طفل ويخاف من الجن والسعالى. طفل يؤمن، بالخرافات.

الخوف الذي ظهر في ديوان:"جزع بابلي" هو غير هذا. الإنسان في رابعة النهار ، والشاعر في كامل وعيه. أكثر من ذلك إنه يتخوف من أكثر الأشياء حميمية ولا يمكن للمرء أن يعيش بدونها. يقول صلاح حسن في قصيدة حياة مفخخة":

"أشعر أنّ كلّ شئ مفخخ/ أضغط زر الكومبيوتر/ وأختفي مسرعاً خلف الجدار/ قبل أن ينفجر/ لا أستطيع أن أوقد سيجارة دون أن أفكر في الآنفجار../ كل شئ بالنسبة لي قابل للآنفجار/ التلفون.. ماكينة القهوة/ جرس الباب.. الرسائل/ أشعر أنّ جسدي مفخخ أيضاً..."

قد يكون من المفيد أن ننهي هذه الأسطر التعريفية بقصيدة :"حديقة في الجحيم". يقول الشاعر:

"كلّ شيء أسود في الحديقة
الأزهار حجرية
تشرب القار وتتنفس الرماد
ولها رائحة النار
عن أي جحيم يتحدث رامبو؟..."

في هذه القصيدة تتجسد كل شروط القصيدة الممسرحة. مكان القصيدة لا وجود له على الخارطة. إنه مجرد تكوينات ذهنية،آزدادت عمقاً بجحيم رامبو.

يقول أيضاً :"

"الأشجار هنا لها شكل الحريق
تتدلى إلى الهاوية
وثمار الألم السوداء
كلّ زهرة شعلة تنذر بالقيامة..."

هذه صورة أقرب ما تكون إلى سقوط آدم. فالحريق قد يساوي في العقل الباطن : الجحيم، وثمار الألم :التفاحة، والسوداء: اللعنة. ثمّ ألا تدل إلى الهاوية على السقوط؟

هل قلت إن القصيدة المكانية خالية من كل تزويق وطنطنة وتورم من أيّ نوع. بلاغتها وعمقها في تجردها من الصفات والآستعارات، تماما كما تتجرد لغة التجارب المختبرية من الصفات، وهي أشبه ما تكون بحوار بين طبيب ومريض، مباشر وفي الصميم، بدون لف بلاغي ودوران.

آنتهج هذه البساطة المجردة في كتابة الشعر، وهي أشبه ما تكون ببساطة جسد عار أثناء عملية جراحية، الشاعر الإسباني بيدرو سالیناس (١٨٩١ – 1951)،الذي" يكمن إنجازه الشعري في أنه يقول الكثير ، في القليل جداً. ما من قافية. ما من مجاز. العروض غير منتظم، وثمة بالكاد إيحاء بآستعارة. ليست هناك كلمات متبحرة أو صعبة...وما من رموز، ومع هذا يخلق الشاعر من هذه البساطة عالماً ثرياً ودقيق الآختلاف...".

النويهي في كتاب جديد

د. صبام نوري

محمد النويهي ناقد مصري وأستاذ جامعي تخصص في دراسة وتحليل الأدب العربي ولد في طنطا بجمهورية مصر العربية سنة ١٩١٧م وحصل على شهادة اللسانس من جامعة القاهرة سنة ١٩٣٩م وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن في منتصف الخمسينيات وقد قام بالتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وفي جامعة عين شمس وجامعة لندن وجامعة غوردن بالخرطوم .

وقد نوه الأستاذ المساعد الدكتور طالب خليف جاسم السلطاني لمادة الأدب الحديث والنقد الأدبي في كلية التربية الأساسية . جامعة بابل منذ أوائل التسعينيات بإصدار كتابه الموسوم (محمد النويهي ناقداً) عن دار الأرقم للطباعة في مدينة الحلة نهايات عام ٢٠٠٧م وهو في الأساس أطروحة جامعية قدمها الباحث إلى كلية الآداب . الجامعة المستنصرية سنة ٢٠٠٣م للحصول على شهادة الدكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور المرحوم حسن يحيى الخفاجي عميد الكلية المذكورة .

وقد اختار موضوع النويهي عنواناً لبحثه بنصيحة تقبلها من الدكتور الشاعر خالد علي مصطفى وكان رئيساً لقسم اللغة العربية ، كون ان هذا الناقد الكبير لم ينل حظه من الدراسة والبحث رغم الجهد الذي بذله فيهما ، وقد تقبل الباحث هذه النصيحة وراح يسبر غور البحث الشائك في ظروف قاهرة عاشها البلد اضافة إلى قلة المصادر والمراجع لكنه استطاع كما أرى انه يوفي هذا الناقد بعضاً من الدين الذي فرضه على جمهرة الباحثين والدارسين والقراء .

ان نموذج النويهي في مجال البحث والنقد انه استطاع وهو ابن القرية ان ينطلق في القاهرة وان يلتهم مئات الكتب للقراءة ثم التحليل وكان من حسن حظه ان يكون طه حسين عميد الأدب العربي استاذاً له الذي أعجب به فعينه معيداً في الكلية التي تخرج فيها وقد استفاد من حضوره الدرس الأدبي ومعاشرته للمستشرقين في لندن فهيأ له ذلك فرصة النقاش والحوار والصراحة والجرأة وكانت هذه هي سلاحه بالفطرة .

وكانت صفحات مجلتي (الآداب) لسهيل إدريس و (الأديب) لألبير أديب اللتين كانتا تصدران في بيروت مجالاً واسعاً وارضاً خصبة استطاع فيها النويهي ان يعرض بضاعته النقدية وان يحاجج ويناقش عدداً من كبار الأدباء والنقاد العرب مثل (حسين مروة ومحمد عيتاني وذنون ايوب ووديع فلسطين ومحمد خلف الله احمد واحمد كمال زكي وعفيف عبد الرحمن ومصطفى السحرتي ومصطفى نصيف وغالب الناهي ومحمد رضا مبارك) .

وكانت قاعات مهرجان المربد الشعري في العراق قد شهدت نشر آرائه ومناقشاته في جلسات المهرجان عندما دعي إلى العراق من قبل وزارة الثقافة والإعلام وقد قدم له وزيرها جائزة تقديرية لجرأته في طرح آرائه ودفاعه عن أفكاره وأقواله ولاسيما المفاجأة الكبرى عندما تناول قصيدة الجواهري بالنقد والتحليل مما لم يرتضه لا الجواهري ولا محبوه الذين كانوا يعتادون سماع غير ما يطرحه النويهي .

وقد قسم الباحث كتابه إلى ثلاثة فصول وقد سبق ذلك تمهيد تعرض فيه إلى حياة النويهي وثقافته في اقتضاب ترك الفرصة لمن يريد معرفة دقائق حياة هذا الناقد إلى مراجعة كتب التراجم لان هم الباحث دراسة النويهي ناقداً تناول الباحث في الفصل الأول نقد النويهي للشعر العربي سواء أ كان ذلك شعراً جاهلياً أم وعباسياً أم حديثاً وقد أفاض في عرض مادة النقد لهذه الدراسات ، بينما تناول الفصل الثاني دراسة مناهج النويهي النقدية وهي (النفسي ، الاجتماعي ، الفني ، العلمي) وفي الفصل الثالث درس (المنحى التطبيقي) وهو (الإيقاع ، اللغة والرمز ، الصورة الشعرية ، البناء) ثم أورد خاتمة لبحثه ذكر فيها ما توصل اليه نتيجة بحثه وجهده في دراسة كتب المؤلف وهي (ثقافة الناقد الأدبي ، شخصية بشار ، نفسية أبي نواس ، الاتجاهات الشعرية في السودان ، طبيعة الفن ومسؤولية الفنان ، بين التقليد والتجديد ، الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه ، وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي ، عنصر الصدق في الأدب ، قضية الشعر الجديد) إضافة إلى عشرات المقالات المنشورة لمجلات عديدة في القاهرة وبيروت والخرطوم وبغداد .

اما مصادره فكانت دواوين الشعر العربي القديمة والحديثة والكتب العربية والدوريات والصحف والمقابلات الشخصية .

ونختم الحديث عن هذا الكتاب المهم في بابه بما قاله الباحث : ان القارئ ربما يجد النزعة الأكاديمية في نقده والتي وجهت تحليلاته نحو الموضوعية وتفضيل الحوار تعبيراً عن إيمانه بالثقافة الواسعة المفتوحة لجميع الاتجاهات وبالمقابل فان هذه الأكاديمية قد أكدت نوعاً من (التعليمية) في خطابه النقدي . نتمنى من الباحث ان يطبع بقية آثاره للاستفادة من محتوياتها وخاصة دراسته عن الشيخ محمد علي اليعقوبي .

حصاد المطابع

حدائق الوجوده

كانت فكرة هذا الكتاب الصادر عن دار المدى قد اقنعت كاتبها القاص محمد خضير بتأليف سيرة ذاتية لبستاني استقرت صورته في ذهنه منذ ان كان طفلا.

حيث كان ذلك البستاني رهين حديقة واسعة الادب ... من هذه الحديقة يختار محمد خضير اقنعة لوجوه طالما رافقته في رحلة الكتابة والقراءة .

طاغور ... ماركيز ... بورف .... جبران خليل جبران ... ابو العلاء المعري

سماء واحدة

صدرت عن دار الساقي رواية جديدة للكاتبة والروائية الفلسطينية ليانة بدر وتضم الرواية (١٥) قصة تحمل احداها اسم الرواية وتتحدث في معظمها عن الاجتياحات الاسرائيلية لمدن الضفة الغربية واقامة الحواجز بينها بعد الانتفاضة الثانية التي اندلعت عام ٢٠٠٠ .

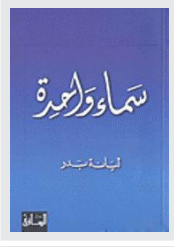

سكاركر البرجس

صدرت عن مؤسسة الواحة للنشر والتوزيع في مدينة الموصل بالتعاون مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين فرع نينوى، رواية (سكاكر البرجس) للقاص سالم صالح سلطان،وتقع الرواية في ١٣٠ صفحة من القطع المتوسط ثم اتبعها بقصة أخري سماها (الفافزم). يستعرض الكاتب أحداث قديمة جرت في مدينة الموصل

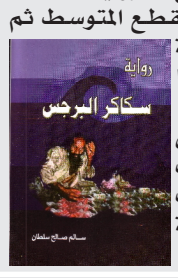

روسيا ..حرب باردة جديدة

اسهمت في تأليف هذا الكتاب مجموعة من الكتاب باشراف ميشيل كورنمان مدير مجلة للدراسات الجيوسياسية في لندن .. و الكتاب الضوء على روسيا في عهد رئيسها فلاديمير بوتين عبر الاجابة على سؤال : هل دخلت روسيا حربا باردة جديدة.